لقد تضرع **الروح النجس** إلى الرَّبِّ حين كان يخرجه من الرجل، أن يسمح له بالدخول إلى قطيع الخنازير. ألم يكن في مقدور الرَّبّ أن يأمرهم بعدم الاقتراب من هذه المخلوقات؟ لأنه لو لم تكن للرَّبِّ إرادة أن يسمح لهم بذلك، ما كان لهم أن يعترضوا على ملك السموات والأرض. إلَّا أنه سمح بذلك، لسرٍّ ما وبتدبيرٍ إلهيّ فائق. لقد سمح للأرواح بالذهاب إلى الخنازير، ليظهر أن **للشيطان سلطانًا** على أولئك الذين يحبون حياة الخنازير (لو٨).

فهل يسمع الرَّبّ **للشياطينِ** ولا يسمع للرسول؟ بل بالأحرى لنقل ما هو حقّ بالأكثر: أن الله قد استجاب للرسول ولم يستجب **للشياطينِ**. لقد حقَّق لهم إرادتهم، بينما أكمل للرسول خيره وصحته الروحانيَّة.

إتفاقًا مع ذلك، يجب أن نفهم أنه حين لا يستجيب الله لما نريده، فأنه يعطينا ما هو مناسب لخلاصنا. ماذا لو طلبتم ما يؤذيكم، والطبيب يعلم أنه يسبب ضررًا لكم؟ لا يجوز القول: أنَّ الطبيب لا يسمع لكم، حين تطلبون ماء مُثلَّجًا على سبيل المثال. أنه يعطيه لكم حالًا إن كان مناسبًا لخيركم، ولكنه يمتنع عن أن يعطيكم إياه إن كان ذلك يضركم. ألم يهتم بسؤالكم؟ أم بالحري استجاب لخيركم حتى حين خالف إرادتكم.

إذًا يا أخوتي لتكن فيكم المحبة، لتسكن فيكم ولتطمئن قلوبكم. وعندما لا يُعطي لكم الأشياء التي تسألون من أجلها، تأكَّدوا أنه قد سمع لكم، لكنكم لا تعلمون ذلك. كثيرون أخذوا في أيديهم ما كان سببًا لإيذائهم، وعن هؤلاء يقول الرسول: «لِذلِكَ أَسْلَمَهُمُ اللهُ أَيْضًا فِي شَهَوَاتِ قُلُوبِهِمْ إِلَى النَّجَاسَةِ، لإِهَانَةِ أَجْسَادِهِمْ بَيْنَ ذَوَاتِهِمِ.» (رو١:٢٤).

شخص يطلب أموال كثيرة، تُعطى له لضرره. حين لم يكن له أموال لم يكن يخاف شيء، وبمجرد أن امتلكها صار فريسة لشيء أقوى. ألم يُسمع لضرره ذاك الذي طلب ما يفتش عنه اللصوص؟

تعلَّموا إذًا كيف تطلبون من الله أنْ يفعلَ ما يراه خيرٌ لكم، كما تأتمنون أنفسكم لطبيب. اعترفوا بمرضكم واتركوه هو الذي يحدِّد وسائل العلاج. فقط تمسَّكوا جيدًا بالمحبة. ربما أراد أن يستعمل **القطع أو الكيّ**. إذا أخذتم تصرخون ولم يسمع لكم أثناء **القطع أو الكيّ**، تحت الضيقات، هو يعلم إلى أي مدى يدبُّ فيه **التعفُّن والفساد**. الآن أنتم تريدون أن تسحبوا يديه، لكنه يستعمل العلاج ويتعمَّق في الجرح، فهو يعرف إلى أيِّ مدى يجب أن يذهب. هو لا يسمع لكم بحسب رغبتكم، لكنه يسمع لكم فيما يخصّ صحتكم وشفائكم.

تأكَّدوا يا اخوتي إن ما قاله الرسول صحيح: «وَكَذلِكَ الرُّوحُ أَيْضًا يُعِينُ ضَعَفَاتِنَا، لأَنَّنَا لَسْنَا نَعْلَمُ مَا نُصَلِّي لأَجْلِهِ كَمَا يَنْبَغِي. وَلكِنَّ الرُّوحَ نَفْسَهُ يَشْفَعُ فِينَا بِأَنَّاتٍ لاَ يُنْطَقُ بِهَا. » (رو٨:٢٦). ما معنى أنَّ **الرُّوح القُدُس** يشفع في القديسين، إلَّا المحبة ذاتها التي يسكبها الرُّوح فيكم؟ لأجل ذلك يقول الرسول نفسه: «لأَنَّ مَحَبَّةَ اللهِ قَدِ انْسَكَبَتْ فِي قُلُوبِنَا بِالرُّوحِ الْقُدُسِ الْمُعْطَى لَنَا.» (رو ٥:٥). المحبة ذاتها هي التي تئن. المحبة ذاتها هي التي تُصلِّي. والتي أمامها لا يمكن أنْ يسدَّ أذنيه ذاك الذي سكبها في القلوب.

لتطمئن قلوبكم. دعوا المحبة تسأل، وآذان الله صاغية لكم. ليس ما تريدون هو الذي يتحقَّق بل ما هو مفيد لكم. لذلك يقول يوحنا: « وَمَهْمَا سَأَلْنَا نَنَالُ مِنْهُ، لأَنَّنَا نَحْفَظُ وَصَايَاهُ، وَنَعْمَلُ الأَعْمَالَ الْمَرْضِيَّةَ أَمَامَهُ.» (١يو ٣:٢٢). إذا فهمتم هذه الآية كما أوضحنا «فيما يتعلق بخلاصنا» لا تكون هناك مشكلة. ولكن إذا لم يكن الأمر «لأجل خلاصنا»، تكون هناك مشكلة، تجعلكم تتهمون بولس الرسول (الذي لم يُستجاب له).

« وَمَهْمَا سَأَلْنَا نَنَالُ مِنْهُ، لأَنَّنَا نَحْفَظُ وَصَايَاهُ، وَنَعْمَلُ الأَعْمَالَ الْمَرْضِيَّةَ أَمَامَهُ.» (١يو ٣:٢٢). آمين

نـــور يسوع المسيح المســيـح
ΦΩΣ الغالب XPIΣTOY

جمعية نور المسيح
رقم: 580 327 914

السنة الثالثة والثلاثون – عدد Issue No :1776
غربي (19/10/2025) (06/10/2025) شرقي

NOUR ALMASIH / Light of Christ
Registered Society. No. 580 327 914

اللحن الثاني
الأيوثينا الثامن

أحد لوقا الثَّالث تذكار القديس توما الرسول

القديس توما الرسول

طروبارية القيامة على اللحن الثاني:– عندما انحدرت الى الموت ، أيها الحياة الذي لا يموت حينئذ أمتَّ الجحيم ببرق لاهوتك وعندما أقمت الأموات من تحت الثرى صرخ نحوك جميع القوات السماويِّين: أيها المسيح الاله معطي الحياة المجد لك .

طروبارية القديس توما الرسول على اللحن الثالث: أيُّها الرسول القديس توما. تشفَّع إلى الإله الرحيم أن يمنح غفران الزلات لنفوسنا.

طروبارية شفيع / ـة الكنيسة .....

القنداق: يا شفيعة المسيحيين غير الخائبة، الواسطة لدى الخالق غير المردودة، لا تعرضي عن أصوات طلباتنا نحن الخطأة، بل تداركينا بالمعونة بما أنك صالحة، نحن الصارخين إليك بإيمان، بادري إلى الشفاعة وأسرعي في الطلبة يا والدة الإله المتشفعة دائمًا بمكرميك.

تذكار الرسول توما (٦ /١٠ شرقي، الواقع في ١٩/١٠غربي): تُكرّم الكنيسة اليوم ذكرى **الرسول توما**، الذي ينتمي إلى دائرة التلاميذ الاثني عشر **للرب يسوع المسيح**. وقد كان من عائلة صيّادين. وتُكرّمه الكنيسة بشكل خاص في يوم الأحد الجديد (الذي يلي الفصح)، أي في عيد «الأنتيباسخا» Antipascha -Ἀντίπασχα أو ما يُعرف بأحد توما.

بسبب غياب الرسول توما عن الظهور الأول للمسيح القائم من بين الأموات، لم يُصدّق ما أعلنه له التلاميذ الآخرون. ولكن، عند ظهور الربّ مجددًا في العليّة بعد ثمانية أيام، يُعلَن توما ذاك الإنسان الذي، من خلال اعترافه العلني، يُعلّمنا يقين القيامة، وذلك بفضل «شكّه الحسن»، أي إصراره المثمر على أن يختبر شخصيًا هذا الحدث العجائبي المشرق، بلقاءه مع المسيح المُخلّص. برهبةٍ سجد توما للربّ القائم من الموت، واعترف بالعجيبة هاتفًا: «ربي وإلهي!».

أمَّا جواب **يسوع لتوما**، فسيبقى يُعلِّم على مرّ الأجيال جميع الذين يتقبّلون حقيقة الإنجيل، بأنّ المسيح هو الرَّبّ والإله: «طوبى للذين لم يروا وآمنوا»، أي مغبوطون جدًا هم الذين، رغم أنهم لم يروني، آمنوا بي.

بعد يوم العنصرة، وامتثالًا لأمر المسيح القائم من بين الأموات: «اذهبوا وتلمذوا جميع الأمم»، انطلق توما وبشّر بالإنجيل في بلاد الفرثيين والماديّين، وفي فارس والهند، حيث نال إكليل الشهادة.

بقلم أسقف ميساوريا غريغوريوس – جزيرة قبرص

الرسالة

قوّتي وتسبحتي الربّ أدبًا ادَّبني الربّ

فصل من رسالة القديس بولس الرسول الثانية الى أهل كورنثوس (١١:٣١-٣٣، ١٢: ١-٩)

يا إخوةُ قد علم الله أبو ربّنا يسوع المسيح المبارك إلى الأبد أنّي لا أكذب ✻ كان بدمشق الحاكم تحت إمرة الملك الحارث يحرس مدينة الدمشقيين ليقبض عليَّ ✻ فدُلِّيتُ من كوَّةٍ في زنبيل من السور ونَجَوتُ من يديه ✻ إنَّه لا يوافقني أن أفتخر فآتي إلى رؤى الرَّبِّ وإعلاناته ✻ انّي أعرف إنسانا في المسيح منذ أربع عشرة سنةً (أفي الجسد لستُ أعلم، أَم خارج الجسد لستُ أَعلم، الله يعلم) اختُطف إلى السماء الثالثة ✻ وأَعرف ان هذا الإنسان (أفي الجسد أم خارج الجسد لست أعلم، الله يعلم) ✻ اخطُتف إلى الفردوس وسمع كلمات سرّية لا يحلّ لإنسان أن ينطق بها ✻ فمن جهة هذا أفتخر، وامَّا من جهة نفسي فلا أَفتخر إلَّا بأوهاني ✻ فإني لو أردتُ الافتخار لم أكن جاهلًا لأني أقول الحقّ، لكنّي أتحاشى لئلا يظنَّ بي أحدٌ فوق ما يراني عليه أو يسمعه منّي ✻ ولئلَّا أستكبر بفرط الإعلانات أُعطيتُ شوكةً في الجسد، ملاكَ الشيطان ليلطمني لئلا أَستكبر ✻ ولهذا طلبتُ إلى الرَّبِّ ثلاث مرات أن تفارقني ✻ فقال لي: تكفيك نعمتي، لأنَّ قوّتي في الضعف تكمل. فبكل سرور أفتخر بالحريّ بأوهاني لتستقرَّ فِيَّ قُوَّة المسيح.

الإنجيل

فصلٌ شريف من بشارة القديس لوقا الانجيلي البشير التلميذ الطاهر

(لوقا ٧: ١١-١٦)

في ذلك الزمان كان يسوع منطلقًا الى مدينةٍ اسمها ناين، وكان كثيرون من تلاميذهِ وجمعٌ غفيرٌ منطلقين معهُ ✻ فلمَّا قَرُبَ من باب المدينة إذا ميِّتٌ محمولٌ وهو ابنٌ وحيدٌ لأمِّهِ وكانت أرملةً وكان معها جمعٌ كثيرٌ من المدينة ✻ فلمَّا رآها الربُّ تحنَّن عليها وقال لها: لا تبكي ✻ ودنا ولمس النعش (فوقف الحاملون). فقال: أيُّها الشابُّ لك أقول قُمْ ✻ فاستوى الميِّت وبدأ يتكلَّم فسلَّمهُ الى أمِّهِ ✻ فأخذ الجميعَ خوفٌ ومجّدوا الله قائلين: لقد قام فينا نبيٌّ عظيمٌ وافتقد الله شعبهُ.

إستجابة الصلاة ـ المغبـوط أغسطينوس

«أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ، إِنْ لَمْ تَلُمْنَا قُلُوبُنَا، فَلَنَا ثِقَةٌ مِنْ نَحْوِ اللهِ. وَمَهْمَا سَأَلْنَا نَنَالُ مِنْهُ، لأَنَّنَا نَحْفَظُ وَصَايَاهُ، وَنَعْمَلُ الأَعْمَالَ الْمَرْضِيَّةَ أَمَامَهُ.» (١يو٣: ٢١-٢٢).

هنا قد أحاطنا بصعوبة شديدة حين يقول «مهما سألنا»: إذا لم تلمنا قلوبنا واجابتنا أمام الله أن الحبّ الحقيقي فينا، فمهما سألنا ننال منه.

فيما يتعلق بالرسول بولس، ما هو الشرّ الذي يمكن أن يكون في قلبه؟ ألم يحب الأخوة؟ ألم يحمل في داخله شهادة ضميره أمام الله؟ ألا يحمل بولس في قلبه جذور المحبة التي تنبت عنها جميع الثمار الصالحة؟ من هو الإنسان المجنون الذي يمكنه أن يقول غير ذلك؟ لكننا نجد أن هذا الرسول قد سأل ولم يأخذ. هو نفسه يقول: «وَلِئَلاَّ أَرْتَفِعَ بِفَرْطِ الإِعْلاَنَاتِ، أُعْطِيتُ شَوْكَةً فِي الْجَسَدِ، مَلاَكَ الشَّيْطَانِ لِيَلْطِمَنِي...مِنْ جِهَةِ هذَا تَضَرَّعْتُ إِلَى الرَّبِّ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ أَنْ يُفَارِقَنِي. فَقَالَ لِي: تَكْفِيكَ نِعْمَتِي، لأَنَّ قُوَّتِي فِي الضَّعْفِ تُكْمَلُ» (٢كو٧: ١٢-٩).

لم يستجب الله طلبته بأن يفارقه **ملاك الشيطان**. لماذا؟ لأنه لم يكن ذلك في مصلحته. إذًا وبالتالي، لقد سمع الله له فيما يتعلق بخلاصه، بينما لم يسمع له فيما يتعلق برغبته.

أعلموا يا أحبائي هذا السرّ العظيم الذي نستودعه إليكم، حتى لا يتوه منكم حينما تكونون في تجربة:

يسمع الله للقديسين كُلَّ حين فيما يتعلَّق خلاصكم. يُسمع لهم دائما فيما يخص خلاصهم الأبدي.

هذا هو ما يشتاقون إليه، وصلواتنا دائمًا تستجاب إذا تعلَّقت بهذا الأمر.

ليتنا إذًا نميّز بين طُرق الله في آستجابة الصلاة. لأنَّنا نجد البعض لا يستجيب الله لرغباتهم ولكن يستجيب فيما يخص خلاصهم، بينما نجد أيضًا البعض يستجيب الله لرغباتهم ولا يستجيب فيما يخص خلاصهم. لاحظوا هذا التصنيف. تذكَّروا مثال الرجل الذي لم يسمع له الله طلبته في رغبته الخاصة، ولكن سمع له فيما يتعلق بخلاصه. اسمعوا الرسول بولس كيف كانت استجابة الله له متوقفة على خلاصه. الله نفسه أوضح له ذلك: «تَكْفِيكَ نِعْمَتِي، لأَنَّ قُوَّتِي فِي الضَّعْفِ تُكْمَلُ».

أنت يا بولس تضرعت، وصرخت، صرخت ثلاث مرَّات. وأنا قد سمعت صراخك من المرة الأولى. لم أحوِّل أذنيّ عنك، لكني أعلَم ما أفعله. أنت تريد الشفاء حتى يفارقك الألم الذي تئن منه. أنا أعلم الضعف الذي أنت مُثقَّل به.

إذًا، هذا رجل سمع الله له لأجل خلاصه، ولم يسمع له فيما يتعلق برغبته الخاصة.

أين نجد أناسًا سمع الله لهم فيما يتعلق برغباتهم، ولم يسمع فيما يتعلق بخلاصهم؟ هل يمكن أن نجد ذلك؟ هل نفترض شخص فاسد الأخلاق سمع الله لرغبته ولم يسمع فيما يتعلق بخلاصه؟

إذا أعطيتكم مثالًا لشخص ما، ربما تقولون: «أنك تحكم عليه أنه شرير، لكنه في الحقيقة بار. إن لم يكن بارًا ما كان استجاب له الله». لذلك سأقدم مثالًا لا يشكّ أحدٌ في شرِّه.

لقد طلب **الشيطان** أن يجرب **أيوب**، واستجاب الله لسؤاله. ألم تسمعوا عن **الشيطان** : أن «مَنْ يَفْعَلُ الْخَطِيَّةَ فَهُوَ مِنْ إِبْلِيس» (١يو٣: ٨)؟. ليس لأنه خلقه بل لكون الخاطئ يتشبه به. ألم يقل عنه: «وَلَمْ يَثْبُتْ فِي الْحَقِّ لأَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ حَقٌّ.» (يو ٨: ٤٤)؟. أليس هو الحيَّة القديمة، الذي عن طريق المرأة قدَّم للإنسان الأوَّل السُّمّ ليشربه (تك٣)؟ والذي أيضًا في حالة **أيوب** أبقى زوجته حتى يمكنه أن يجربه بواسطتها بدلًا من أن تكون سبب راحته وتعزيته.

لقد سأل **الشيطان** لأجل رجل قديس لكي يجربه، واستجاب الله له.

وسأل **الرسول** لأجل أن تفارقه شوكة الجسد، ولم يستجب الله له.

لكن **الرسول** قد سُمِع له أكثر من **الشيطان**. لأن الله سمع **الرسول** بطريقة تحقق خلاصه رغم أنه لم يعطه طلبه؛ وسمع الله لرغبة **الشيطان** ولكن لأجل دينونته. لقد سلَّم **أيوب** إلى يدي **الشيطان** ليجربه، ليكون احتماله وتزكيته سببًا في تعذيبه.

هذا يا أحبائي نجده ليس فقط في العهد القديم ولكن في العهد الجديد أيضًا.